Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14 - Issue 2- September 2024 | ايلول ٢٠٢٤ ـ العدد ٢ـ المجلد ١٤

Sustainable security strategies to confront violent extremism in Iraq after 2017 and their future prospects

[1] Donia Jawad Mutlaq
[1] College of Political Science / University of Baghdad / International Studies Branch

Abstract:

As contemporary security requires the formulation of a comprehensive strategy based on multidimensional sub-strategies (economic, developmental, social, cybersecurity, military,and diplomatic dimensions to achieve so-called sustainable security and address the unconventional challenges that worsened with the turn of the twenty-first century and concerned with violent extremism, often leading to terrorism, Iraq, despite the reversal of the terrorist group ISIS in 2017, seems urgently needed to formulate effective strategies to counter violent extremism, Violent extremism has multiple internal and external reasons.

These causes have increased due to local, regional, and international causes. Violent extremist factors began with the outbreak of the Russian-Ukrainian war, which affected food supply chains and was important for wheat. The Gaza war caused consequent repercussions on energy crossings and supplies in the Eastern Mediterranean and West Asia. Owing to these factors, there have been repercussions on regional and international hubs and blocs in the Middle East. Additionally, the continued US-Iranian escalation on controversial issues worsened the situation. The US- Iranian influence essentially imposed

polarized and focal agents in Iraq as well as eastern Mediterranean countries. Not only political, economic, and military repercussions have developed, but also as internal conflicts in the Middle East have increased, transnational, cross-border extremism has invested in individuals' challenges such as fear, poverty, destitution, poor education, and lack of social justice. This study, thus, aims to examine the reasons for the continuation of violent extremism in post-ISIS Iraq, and to explore possible prospects for sustainable security strategies to counter violent extremism in Iraq

1: Email: donia.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq
2: Email:

DOI
10.37651/aujlps.2024.150231.1266

Submitted: 13/5/2024
Accepted: 1/6/2024
Published: 2/9/2024

Keywords:
Sustainable security
Violent extremism
Civil peace
Security deterrence

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

استراتيجيات الامن المستدام لمواجهة التطرف العنيف في العراق بعد عام ٢٠١٧ وآفاقها المستقبلية

[١] أ.م.د. دنـــيا جواد مطلك
كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد / فرع الدراسات الدولية

المستخلص

لمّا كان المفهوم المعاصر للأمن يتطلب صياغة استراتيجية شاملة ترتكز على استراتيجيات فرعية متعددة الابعاد (اقتصادية ،تنموية،اجتماعية وسيبرانية فضلا عن الابعاد العسكرية والدبلوماسية لتحقيق ما يسمى بالأمن المستدام والتصدي للتحديات غير التقليدية التي تفاقم ظهورها مع مطلع القرن الحادي والعشرين واهمها التطرف العنيف،والذي يؤدي في اغلب الأحيان الى الإرهاب، فإن العراق وعلى الرغم و من دحر تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٧ يبدو بحاجة ماسة لصياغة استراتيجيات فاعلة للتصدي للتطرف العنيف،لاسيما وان أسبابه الداخلية والخارجية متعددة وتتزايد بفعل مجموعة من المعطيات المحلية والاقليمية والدولية ابتدأت باندلاع الحرب الروسية الأوكرانية التي اثرت على سلاسل الامداد من الغذاء واهمها القمح ،ثم الحرب في غزه وانعكاساتها على معابر الطاقة وامداداتها في حوض شرق المتوسط وغرب اسيا،وما ترتب عليها من انعكاسات على طبيعة المحاور والتكتلات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط عموما، فضلا عن استمرار التصعيد الأمريكي – الإيراني حول مجموعة من القضايا الخلافية ، أهمها مساعي كلا منهما لفرض مناطق نفوذ في العراق ودول شرق المتوسط وصولا الى البحر الأبيض المتوسط وما ترتب عليها تداعيات سياسية واقتصادية وعسكرية ،بالإضافة الى انتشار الصراعات الداخلية في الشرق الأوسط ،فضلا عن تزايد نشاطات الفواعل المتطرفة العابرة للحدود التي استثمرت التحديات التي يعاني منها الافراد مثل الخوف والفقر والعوز وسوء التعليم وانعدام العدالة الاجتماعية.

لذا تهدف هذه الدراسة الى بحث أسباب استمرار التطرف العنيف في العراق بعد القضاء على تنظيم داعش الإرهابي عام٢٠١٧، واستشراف الافاق المستقبلية المحتملة لاستراتيجيات الامن المستدام للتصدي للتطرف العنيف في العراق .

الكلمات المفتاحية: امن مستدام، تطرف عنيف ، سلم اهلي، استراتيجيات ردع امنية .

المقدمة

لا شك إن توجه بعض الافراد نحو التطرف العنيف يعود لأسباب ودوافع متعددة ومترابطة، قد يأتي بعضها بسبب الحرمان واعتماد سياسات الاقصاء والتهميش الاقتصادي والسياسي وسوء التعليم وانعدام العدالة الاجتماعية والاقصاء الاقتصادي او السياسي، وانتهاكات حقوق الانسان وسيادة الصراعات الفردية والقبلية والاثنية ولفترات طويلة ،مما يشكل عوامل بإمكان الجماعات المتطرفة استثمارها لجذب الشباب وتجنيدهم للقيام بجرائم إرهابية ، كما عمل تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٤ في العراق . فعلى الرغم من تحقيق العراقيون بمختلف اطيافهم الانتصار المؤزر على تنظيم داعش الإرهابي ، الا ان صانع القرار الامني في العراق ما زال يرتكز على استراتيجيات امنية لمكافحة التطرف العنيف ومنعه، ما يتطلب تفعيل استراتيجيات أمن مستدام بأبعاد سياسية واقتصادية وسياسية فضلا عن ابعاده الأمنية، بإمكانها محاربة اسباب التطرف العنيف ، ومن ثم ضمان تحقيق الاستقرار والسلم المجتمعي .

اولا :-اهمية الدراسة :- تتمثل أهمية البحث في ما يأتي :-

١. الاهمية العلمية :- تتمثل الأهمية العملية للدراسة في انها تحاول الارتقاء بالوعي الجمعي لمجتمع الباحثين والطلبة في العلوم السياسية حول أسباب تنامي جماعات التطرف العنيف في العراق على الرغم من انتصار العراقيون على تنظيم داعش الإرهابي عام٢٠١٧ ، ومعرفه آثاره وانعكاساته على الامن في العراق واستقراره ،لاسيما وان العراق على الرغم من تعدد مكوناته الا انه كان وما زال مجتمعا متجانسا، وما شهده من مظاهر تطرف عنيف في السنوات الأخيرة كان بسبب مجموعة من العوامل المحلية والإقليمية والدولية التي رافقت المتغيرات الدولية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ،وبسبب الثقافات الدخيلة على المجتمع العراقي، في ضوء تنامي ما يعرف بالإعلام الحديث ووسائل التواصل الرقمية التي اخترقت المجتمعات واستهدفت المنظومة القيمية والفكرية للمجتمع العراقي .

٢. الأهمية النظرية :- تتمثل برفد مكتبة العلوم السياسية العراقية ببحوث للتعريف بالتطرف العنيف وتمييزه عن اشكال التطرف الأخرى وآثاره على الامن في العراق. فضلا عن التعريف بمفهوم الامن المستدام، والتعرف على اهم عناصره ومكوناته ،لا سيما وانه يمثل انتقاله نوعية في تعريف الامن،اذ انتقلت الدول في ضمان امنها القومي من صياغة استراتيجيات تركز فيها على الابعاد العسكرية الى صياغة استراتيجيات شاملة تركز فيها على تحرر الافراد من ايه مهددات أخرى مثل الفقر وانعدام فرص العمل المناسبة والتعليم وتداعيات التغيير المناخي وتزايد نشاط الفواعل المتطرفة مثل التنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة وغيرها من التحديات لضمان ما يعرف بالأمن المستدام ،أي بشكل دائم ،مهما طرأت أي متغيرات سياسية او اقتصادية او اجتماعية قد ترتب حدوث تحديات جديدة للأفراد.

ثانيا :-اهداف الدراسة :- وتتمثل اهداف الدراسة بما يأتي :-

١. تعريف مفهوم التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب،وتعريف اهم انواعه .
٢. تعريف الامن المستدام وتحديد ابعاده ومرتكزاته .
٣. توضيح انعكاسات التطرف العنيف على الامن في العراق .
٤. استشراف استراتيجيات الردع الشاملة المستقبلية للتطرف العنيف لضمان الامن المستدام .

ثالثا:- مشكلة الدراسة :- تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلين الآتيين :-

١. ما المقصود بالتطرف العنيف ؟؟ وكيف يمكن تمييزه عن اشكال التطرف الأخرى؟.
٢. ما هو الامن المستدام ،وما هي اهم مرتكزاته؟ ؟؟
٣. ما هي انعكاساته على الامن في العراق ؟.
٤. هل يستطع صانع القرار العراقي صياغة استراتيجيات شاملة تتصدى للتطرف العنيف وضمان الامن المستدام ؟ .

رابعا :- فرضية الدراسة :- يرتكز هذا البحث على افتراض مؤداه (ان هناك علاقه عكسية بين التحديات التي يمثلها التطرف العنيف والامن المستدام في العراق، فكلما استطاع صانع القرار صياغة استراتيجيات ردع شاملة بأبعاد اقتصادية وسياسية وامنية،كلما استطاع التصدي لجماعات التطرف العنيف واحتوائها وضمان الامن المستدام).

خامسا :- مناهج الدراسة :- تم اعتماد المنهج التاريخي، ،الاستنباطي والاستشرافي لأنها اقرب مناهج البحث العلمي ملائمة لموضوع البحث .

سادسا :- هيكلية الدراسة :- تنقسم الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمه تتمثل بالاتي :-

- المبحث الأول :- التحديات التي تفرضها جماعات التطرف العنيف على الأمن العراقي.
- المبحث الثاني :- الافاق المستقبلية لاستراتيجيات تحقيق الامن المستدام واحتواء جماعات التطرف العنيف في العراق .

I. المبحث الأول

تحديات جماعات التطرف العنيف على السلم المجتمعي العراقي :-

ابتداءً يعني التطرف لغة تجاوز حد الاعتدال والوسطية[١]،واصطلاحا يفيد المنظومة القيمية التي تعمل على فرض الآراء بالقوة لتغيير المجتمع،اما التطرف العنيف فهو يعني تجاوز تطرف الفكر والرأي والاتجاه الى التغيير عبر فرض الآراء بالقوة المادية [٢]،وهو يأخذ اشكال متعددة، قد يأخذ شكل القول أو الكتابة أو غيرها من وسائل التعبير عن الرأي، وقد يتجسد في أنماط أخرى من السلوك كارتداء زي معين، أو الامتناع عن سلوك

(١) آيات فؤاد حسن وميادة احمد الجدة، "التطرف العنيف والإرهاب وعلاقتهما بجنوح الاحداث: دراسة ميدانية في مدينه بغداد /دائرة اصلاح الاحداث العراقية ، العراق، بغداد"، *مجلة الدراسات المستدامة*، السنه الخامسة ، المجلد الخامس ، العدد الرابع ، ملحق ٢ ، (٢٠٢٣): ص ٢٨٢٢،(ص٢٨١٩-ص ٢٨٤٥) .
(٢) آيات فؤاد حسن وميادة احمد الجدة ، التطرف العنيف والإرهاب ،مصدر سبق ذكره ، ص٢٨٢٢-ص٢٨٢٣.

معين[١]،فالتطرف كما يراه البعض يتمثل اتخاذ موقف منحاز بعيد عن الوسطية والاعتدال المعقول، والشخص المتطرف يعتقد انه وحده يملك الحقيقة المطلقة ولا يقبل الحوار ويلجأ الى استخدام القوة لفرض آرائه ،لذا فهو يؤدي الى الإرهاب في اغلب الأحيان[٢]،لا سيما اذا كان تطرفا دينيا او سياسيا . واخطر اشكال التطرف يتمثل بالتطرف العنيف، الذي ينتقل من التطرف في الفكر والرأي الى التطرف المادي عبر القيام بممارسات عنيفة مثل التهديد، ومن ثم يتجه السلوك الى ممارسات اكثر عنفا مثل القتل والاغتيال وغيرها من السلوكيات العنيفة التي تستهدف المجتمع عموما تحقيقا لأهداف سياسية[٣] .

وعليه ولابد من التمييز بين التطرف العنيف والإرهاب، إذ أن التطرف يرتبط بمنظومة فكرية وقيمية متعصبة جامدة بعيدة عن الوسطية والاعتدال سياسياً واجتماعياً ودينيا واقتصاديا، دون ان يرتبط بممارسة العنف المادي تجاه الافراد او المجتمع او الدولة، وعند تحوله الى التطرف العنيف، فإنه سيعمل على معارضة الرأي الاخر بشكل عنيف يؤدي الى الغاء وجوده تماما، ليؤدي الى الإرهاب بأشكال ومستويات متعددة، فالتطرف غالباً ما يكون في دائرة الفكر، لكن عندما يرتبط الفكر بممارسة أنماط عنيفة من السلوك من خلال الاعتداء عل الحريات أو الممتلكات أو الأرواح عندئذ يتحول تطرف عنيف ومن ثم إلى إرهاب[٤]،ذلك أن الأعمال الإرهابية التي يرفضها المجتمع الإنساني جملة وتفصيلا تتسم باستخدام اقصى درجات العنف والتدمير سواء كان عنفا ماديا يمس حياة الانسان وسلامته، ام عنفا نفسيا يؤدي الى تدمير شخصية الضحية[٥].

وعلى الرغم مما يمثله التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب من تهديد صريح لاستقرار المجتمعات وسلمها الاهلي ،الا انه حتى هذه اللحظة لا يوجد تعريف محدد لمفهوم التطرف العنيف، لاسيما وإنه لا يقتصر على منطقة جغرافية معينه او توجه ديني وفكري او أيدلوجيا محددة، مما صعَّب على الدول مواجهته واحتواء تداعياته في ضوء التطورات المتلاحقة لثورة المعلومات والاتصالات التي رتبت تآكل السيادة القومية للدول، فضلا عن تنامي افاق العولمة بأبعادها المتعددة، وتفشي الإرهاب العابر للحدود بأشكاله ومستوياته المتباينة. ولمَّا كان التطرف العنيف يفيد تجاوز مرحلة الفكر المتعصب الى مرحلة الاكراه البدني والتصفية الجسدية للخصم وارغامه على الانصياع لإرادته لدفعه اما لقبول الرأي

(١) رمضان محمد عبد الحميد الطنطاوي محمود عبد الحميد حسين كمال والسيد محمد عبد المجيد عبد العال، "أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)"، *مجلة كلية التربية ، مصر جامعة دمياط* ،العدد ٧١ ، يوليو، (٢٠١٦): ص ٥-٦،(ص١-٤٥) .

(٢) سعيد عدنان تيتان، "التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، فلسطين"، (رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة ،كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٧)، ص١٧، (ص ١- ١٣٣) .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٧.

(٤) رمضان محمد عبد الحميد وآخرون ،أسباب التطرف ،مصدر سبق ذكره، ص٦.

(٥) دنيا جواد مطلك ، "الإرهاب في العراق دراسة في الأسباب الحقيقية :دراسة تحليله لأسباب الإرهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية"، *مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد* ،العدد ٤٣ ، (٢٠١١): ص١٣١،(ص١٢٩- ١٤٨) .

المعارض او الاستسلام مكرها[١]،فإن له اشكال متعددة عقائدية وفكرية وقومية وسياسية واقتصادية،فهناك التطرف الديني والسياسي والفكري.. الخ من الاشكال[٢] .

وبقدر تعلق الامر بموضوع البحث فإن اهم واخطر اشكال التطرف يتمثل بالتطرف الديني ،والذي يعني عدم الإحاطة بفهم واضح وكامل للنصوص الدينية مما يؤدي إلى التشدد والغلو، ويطلق عادة على بعض الافراد الذين يلجئون إلى التفسير عن جهل في أمورهم الدينية[٣]،وفي بعض الأحيان يلجأ بعض الافراد الى لي عنق النصوص الدينية بشكل بعيد عن الإسلام ورسالته السمحاء لتحقيق أغراض سياسية او مادية ،تجاوز الوسطية والاعتدال في فهم الدين وتفسيره والتعبير عنه[٤]،اما بسبب جهل او لتحقيق أغراض أخرى، مما يؤدي الى نتائج سلبية وخطيرة على المجتمع تتمثل بسوء الظن بالآخرين والتشكيك بمعتقداتهم ،مع الغلظة في التعامل معهم والخشونه في الاسلوب [٤]،بشكل يؤدي الى الصدام ومن ثم الإرهاب .

اما المظهر الاخر من مظاهر التطرف العنيف فيتمثل بالتطرف الفكري الذي يفيد تبني منظومة فكرية وقيمية مغلقه ومتشددة لا تقبل الراي الآخر، تدفع الى التشكيك بالآخر واهدافه وعقائده ومصالحه بشكل يؤدي الى رفضه تماما، او انه يمثل جمودا فكريا ونمطا احاديا من التفكير يرفض الرأي المعارض بشكل مطلق، في ما يعرف التطرف الاجتماعي بوصفه الخروج عن الأعراف والتقاليد الاجتماعية القائمة بالفكر والسلوك يقود أحيانا الى اعتماد سلوكيات مجتمعية غير سوية[٥]،ويعرَّف التطرف السياسي بوصفه الانحياز التام نحو حزب او تكتل سياسي وتأييده بشكل مطلق دون وعي وادراك حقيقي لأهدافه ومبنياته السياسية، ورفض إعطاء أي فرصه للحوار مع الاخر[٦].

وفي العموم هناك ثلاثة معايير يمكن استخدامها لتمييز جماعات التطرف العنيف عن غيرها من التنظيمات الإرهابية او المتطرفة، تتمثل بانها تعتمد منهجا متشددا يقصي الآراء المخالفة أولا، وتتحدى السلطات القائمة وتعمل على هدم الاستقرار المجتمعي، سبيلا لتغيير النظام السياسي الى نظام آخر يتخادم مع مشروعها ثانيا، وتستخدم العنف المفرط او القوة

(١) آيات فؤاد حسن ميادة احمد الجدة، التطرف العنيف، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨٢٤.

(٢) سعد محمد حسن ، "تأثير التطرف على الاستقرار السياسي في العراق بعد احداث عام ٢٠١٤ "، *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، فلسطين ، مركز ابن العربي للثقافة والنشر* ، المجلد الثاني، العدد السابع ، ص ٦٣٨ ، (ص٦٣٨- ٦٥٨) .

(٣) زينب محمد إبراهيم كرار ، "التطرف: أنواعه وآثاره في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه"، *مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الاكاديمية، القاهرة ، جامعة القاهرة ،كلية العلوم ،قسم الشريعة الإسلامية* ، (٢٠٢٠): العدد ٩٧، ص٤٢٩ (ص ٤٢١- ٤٧٠) .

(٤) سعد عدنان تيتان ، التطرف، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩.

(٤) زينب محمد إبراهيم كرار، التطرف ، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٩.

(٥) سعد عدنان تيتان ، التطرف، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩-ص٣٠.

(٦) احمد مزاحم هادي ، "العوامل الاجتماعية ودورها في تغذية الفكر المتطرف لدى الشباب"، *العراق ، بغداد، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية* ، ينظر: الى الربط الالكتروني ادناه، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/٤/٢ :-https://alnahrain.iq/post/952 .

المسلحة لأحداث هذا التغيير ثالثا، مما يدلل على مسأله غاية في الأهمية تتمثل بأن التطرف والتطرف العنيف والإرهاب سلسة حلقات احدها يؤدي الى الاخر [١].

ولمَّا كان مفهوم الامن المستدام يعبَّر عن مفهوم معقد ومركب، يرتكز على إدارة وحماية الموارد الطبيعية والبشرية، ويضمن تحقيق مصالح الافراد التنموية الراهنة والاجيال القادمة وبشكل متساوي، وإدارة المخاطر والفرص بشكل يضمن الامن المجتمعي والسلم الأهلي والاستقرار الداخلي والوحدة الوطنية والتوافق الوطني حول القضايا التي تهم أبناء الوطن الواحد، فإن العراق وعلى الرغم من انتصاره على تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٧ ،الا انه ما زال يعاني من تحدي التنظيمات المتطرفة. وعليه سيتناول هذا المطلب أسباب تفشي نشاط الجماعات المتطرفة وفي اربعه مباحث يتناول الأول منها الاسباب السياسية، و يعالج الثاني الأسباب الاقتصادية والتقنية ، في ما يتناول الثالث الأسباب الاجتماعية، ويتناول الأخير الأسباب البيئية.

أولا:- الأسباب السياسية :- على الرغم من انتصار العراقيون على تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٧ ، الا ان الخلايا المرتبطة بهذا التنظيم تعلن عن نفسها بين فترة وأخرى عبر عمليات إرهابية نوعية، وهو ما حث الأمم المتحدة على الاحتفال باليوم الدولي لمنع التطرف العنيف في ١٢/ شباط من عام ٢٠٢٢ ،ولأول مره على الإطلاق، للتوعية بمخاطر التطرف العنيف والتعاون الدولي المطلوب لمنعه، وللتأكيد على استمرار معاناة العراقيين على أيدي الجماعات المتطرفة [٢].

ومما لاشك فيه ان الازمات السياسية والأمنية والاقتصادية التي رافقت تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣، فضلا عن تخوف دول جوار العراق من التجربة الديمقراطية الفتية جعلت منه ساحة للسجال والصراع الإقليمي والدولي، لاسيما بعد عام ٢٠١١،الامر الذي جعله منطقة جاذبة للجماعات الإرهابية المتطرفة من كل انحاء العالم، والتي ابتدأت نشاطها بالتفجيرات التي قام بها تنظيم القاعدة الإرهابي في المحافظات العراقية، ثم اجتياح تنظيم داعش الإرهابي لمحافظات الموصل وصلاح الدين والانبار عام ٢٠١٤ [٣]،فبعد تحول النظام السياسي في العراق من نظام ديكتاتوري شمولي الى نظام ديمقراطي تعددي يعتمد نظام الحكم اللامركزية الإدارية والسياسية، والتي تعني الفيدرالية الإدارية والسياسية التي لا تلغي الحكومة الاتحادية طبقا للدستور العراقي[٤]،عاني من الكثير من الازمات السياسية التي رتبت تزايد نشاط التنظيمات المتطرفة، لا سيما وانه كان يعاني من اشكال متعددة من هذه الازمات

(١) هند فؤاد السيد ، "البيئة الحاضنة والظروف المهيئة للإرهاب في مصر"، *المجلة الجنائية القومية ، القاهرة* ، المجلد الخامس والستون ، العدد الأول ، (٢٠٢٢): ص٤٧، ص(٤١- ٧٢) .

(٢) الأمم المتحدة ، "اليوم العالمي للتطرف"، ينظر" الى الرابط الالكتروني ادناه، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/١/٢:- https://www.un.org/ar/observances/prevention-extremism-when-conducive-terrorism-day.

(٣) سعد محمد حسن ، تأثير التطرف على الاستقرار السياسي في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤٤ .

(٤) عبد الجبار احمد ، *الفيدرالية والمركزية في العراق* ،(الأردن: مؤسسة فريدش ايبرت ،٢٠١٣)، ص١٤،(ص١-٢٧) .

ومنذ تأسيسه [١]،وقد ترافق ذلك مع الكثير من المتغيرات الإقليمية والدولية، التي زادت من انقسام وتشظي الإرادة السياسية العراقية حول العديد من القضايا السياسية ،خاصة وان الدولة العراقية ومنذ تأسيسها عام ١٩٢١ لم ترتكز على هوية وطنية جامعة للمكونات العراقية [٢]، على الرغم من ان العراق يعد من الدول قليلة التنوع على عكس ما يشاع ، اذ ان (٩٥%)من العراقيين مسلمين و(٨٠%) منهم من العرب[٣]. وتجدر الإشارة الى ان بداية انقسام الهويات الفرعية في العراق الى ثلاثة مكونات بدأ مع قرار فرض حظر الطيران عليه في تسعينيات القرن الماضي، وتجسد بشكل واضح بعد عام ٢٠٠٣ [٤] .

وما زاد من الانقسام المجتمعي في العراق، وهو ما استثمرته جماعات التطرف العنيف، توافق القوى السياسية العراقية على اعتماد مبدأ المحاصصة الطائفية في إدارة الدولة العراقية، وتخندق القيادات السياسية خلف هوياتها الفرعية واقتسام السلطة وفق أسس طائفية وقومية عبر تفاهمات سياسية [٥] . وما زاد من تعقد الأمور وتفاقم الازمات السياسية اتجاه القوى والنخب السياسية الى اعتماد محاصصات حزبية وعشائرية ومناطقية زادت من تشظي الهوية الوطنية العراقية مع الانسحاب الأمريكي الجزئي من العراق ٢٠١١، على الرغم من استمرار اتفاقية الاطار الاستراتيجي العراقية – الامريكية عام ٢٠٠٨ لتكون أساسا للشراكة الاستراتيجية بين البلدين في ما بعد، الامر الذي زاد من تطرف جماعات التطرف العنيف في العراق ودفعها الى توظيف الخلافات السياسية والخطابات الإعلامية المتشنجة والمتبادلة بين القيادات السياسية وزجَّ الأيدولوجيات والهويات الفرعية في هذه الخلافات ،لخدمة اجندتها المتطرفة وتهديد السلم الأهلي والمجتمعي في العراق، لا سيما وإن الدستور العراقي وفي المادة(٦٣ /ثانيا /أ) نصت على (يتمتع عضو مجلس النواب بالحصانة عما يدلي به من أراء في عمله، ولا يتعرض للمقاضاة أمام المحاكم بشأن ذلك) [٦]،ما زاد من حدة الخطابات السياسية تشنجنا عام ٢٠١٤، وهو ما وجدته التنظيمات المتطرفة الثغرة الملائمة لاختراق المجتمع العراقي واستهداف المنظومة القيمية والفكرية في المجتمع العراقي، عبر خطابها الذي ارتكز على منظومة فكرية طائفية متطرفة، لا سيما وان تنظيم داعش، الذي اجتاح الأراضي العراقية عام ٢٠١٤، امتلك استراتيجية إعلامية مكنتَّه من إيصال رسالته الإعلامية(عملياته

(١) طارق عبد الحافظ الزبيدي ، "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ "، *مجلة بحوث الشرق الأوسط، مصر، جامعة عين شمس ، (*٢٠٢٢): العدد ٧٧،السنه الثامنة والاربعون ، ص١٣٩(ص١٣٩-١٦٨) .

(٢) هيفاء احمد محمد ، "إشكالية الهوية الوطنية العراقية"، *مجلة الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،* العدد ٥٣، (السنه ٢٠١٢): ص ١، (ص ١-٢٠) .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢.

(٥) عادل عبد الحمزة ثجيل ، *السياسة والامن في العراق: تحديات وفرص*، (الأردن: مؤسسة فريدريش ايبرت ، ٢٠٢٠)، ص ٧، (ص٦-١٧).

(٦) المادة ٦٣، من الدستور العراقي ، ٢٠٠٥.

الإرهابية) الى المجتمعات المسلمة والعربية عموما والعراقية خصوصا عبر قدرته الفائقة على توظيف معطيات الثورة الرقمية من وسائل اعلام او وسائل تواصل اجتماعي رقمية [٧].

وفي ضوء هذا التصور لا يمكن اغفال ما رتبته التفاهمات بين القوات متعددة الجنسيات والقوى الراعية للإرهاب لتتفادى اصطدام الجنود من القوات متعددة الجنسيات بالقوى الإرهابية في العراق عام ٢٠٠٣ [١]، فضلا عن ما تعرض له العراقيون المعتقلون من إساءة في سجون ابي غريب والتي نقلت صورها وسائل الاعلام المتعددة من فرصه مؤاتية مكنَّت جماعات التطرف العنيف من استثمارها لبث افكارها المتطرفة في المجتمع العراقي[٢]، أضيفت الى ما ورد في الدستور العراقي عام ٢٠٠٥ من بنود وفقرات، اثرت على الهوية الوطنية الجامعة لكل أطياف الشعب العراقي، ابتداءً بالمقدمة التي أكدت على أن الشعب العراقي عبارة عن مكونات وأطياف[٣] .

ومع تفشي جائحة كورونا عام ٢٠٢٠، تزايد الهاجس الامني من ارتفاع مستويات التطرف العنيف، بسبب تداعيات الجائحة الاقتصادية والاجتماعية والتي شكلت دوافع كبيرة للتطرف، اذ سجلت تقارير استخباراتية استثمار جماعات التطرف العنيف انشغال العالم بمواجهة الجائحة، لنشر خطابات التطرف عبر توظيف وسائل الاتصال الحديثة في التواصل الاجتماعي لنشر فعالياتها ونشاطاتها الى مختلف انحاء العالم[٤] . .

ثانيا :- الأسباب الاقتصادية للتطرف العنيف :- كان لانخفاض أسعار النفط الخام،بسبب التغيير في سياسة منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC) عام ٢٠١٤، آثار مباشرة على اقتصاديات الدول المصدرة له، والدول التي يعتمد ريعها على تصدير النفط أهمها العراق[٥]، الامر الذي كان له انعكاسات مباشرة على التنمية الاقتصادية فيه، لا سيما وان ذلك قد ترافق مع تزايد نفقات الحرب على الإرهاب عام ٢٠١٤، والإدارة التي تفتقر الى التخطيط الاستراتيجي المتوازن للموارد الطبيعية والمالية والنفقات التشغيلية والاستثمارية[٦]،مما رتب تزايد

---

(٧) دنيا جواد الجبوري وسعد عبيد السعيدي ، "الرسالة الإعلامية لتنظيم داعش الإرهابي :الخطاب المضمون آليات المواجهة الإعلامية"، *جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية* ، العددان ٧٧-٧٨ ، (٢٠١٩): ص ٣٠٤ (ص ٣٠١-٣٣٠) .

(١) دنيا جواد مطلك ، أسباب الإرهاب ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٣.

(٢) احمد عدنان عزيز، "العنف والتطرف في العراق :مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة"، *مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد*، (٢٠١٢): العدد ٦١، ص ١٧٧ (ص ١٧٥- ٢٠٤).

(٣) الدستور العراقي ،٢٠٠٥ ، المقدمة .

(٤) وفاء صندي ، "ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه: اعتبارات النوع الاجتماعي"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق ، الأمم المتحدة، ٢٠٢٢ ينظر: الى الرابط الإلكتروني، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٣/١٢/٤ https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2022-10/Between%20Perpetration%20and%20prevention-Arabic%20Version.pdf..،

(٥) مازن صباح احمد واحمد سليم رحيم وآخرون، "سياسات البنوك المركزية في مواجهة صدمة اسعار النفط ٢٠١٤:(العراق والجزائر حالتان دراسيتان)"، *مجلة الدراسات النقدية والمالية ، بغداد، البنك المركزي العراقي ،عدد خاص المؤتمر السنوي الرابع* ، (٢٠١٨): ص٢، (ص١-٢٨) .

(٦) ناجي ساري فارس، "آثار الأزمات الاقتصادية والمالية في الاقتصاد العراقي، البصرة"، *مجلة الاقتصادي الخليجي ، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي* ،العدد ٣٣، (٢٠١٧): ص ١٠٤،(ص١٠٣-١٣١) .

مستويات التضخم والبطالة في العراق، حتى أصبحت اية محاولة لإعادة الانتعاش الاقتصادي تواجه بصعوبات كبيرة ما لم تقترن بانتعاش أسعار النفط العالمية، في ضوء استمرار معاناة العراق من ازمة اقتصادية خانقة منذ بداية القرن العشرين، بسبب اقتصاده الريعي الذي يعتمد على بيع النفط الخام وبنسبة تجاوزت الـ(٩٥%)[٧]،مما أدى الى ارتفاع معدلات الفقر في العراق الى مستويات غير مسبوقة وصلت الى (٢٢.٥%) عام ٢٠١٥،يعد اجتياح تنظيم داعش الإرهابي الأراضي العراقية عام ٢٠١٤[١]، وعلى الرغم من الاستراتيجيات العراقية والمعتمدة من الأمم المتحدة للتخفيف من الفقر الا ان الفقر استمر بالتزايد لاسيما بعد جائحة كورونا ومن ثم اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية،اذ اكد المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية عام ٢٠٢٣ (عبد الزهره الهنداوي) وصول معدلات الفقر في العراق بلغت (٢٥%) من إجمالي السكان في العام ٢٠٢٢ [٢]،بسبب تراجع العوائد المالية بعد تفشي جائحة كورنا،فاصبحت الإيرادات غير قادرة على تغطية النفقات [٣]،لاسيما وان الاقتصاد العراقي بقي اقتصاد ريعي يعتمد على النفط بنسب كبيرة، تجعل هشا امام أي صدمه اقتصادية في أسعار البترول او أي تغيير اقتصادي عالمي ،كأن يتم الاعتماد على الغاز الطبيعي ومصادر الطاقة البديلة وغيرها من التغييرات المفاجئة .

وقد ترافق مع هذا التراجع الاقتصادي تصاعد مستويات الفساد المالي والاداري وطبقا لإحصائيات هيئة النزاهة العراقية،التي أعلنت عن إعادة ما يصل ١٠ مليار دولار للفترة (٢٠٠٩-٢٠١٩)، فضلا عن تقارير الأمم المتحدة حول هذا الموضوع[٣] ،لتوفر ماده استطاعت جماعات التطرف العنيف استثمارها لأثارة النقمة الجماهيرية ضد المسؤولين عن الأداء الاقتصادي والحكومي العراقي،لا سيما وان ذلك ترافق مع استراتيجيات صندوق النقد والبنك الدوليين الإصلاحية[٤]،والتي جاءت على حساب الطبقات الفقرة من العراقيين.

بالإضافة الى ما سبق جاء تراجع البنى التحتية من خدمات عامه وطرق وجسور في ضوء التزايد المضطرد في عدد السكان والذي تجاوز الـ(٤٠) مليون نسمه عام ٢٠٢٠،و(٦٠%) منهم من الشباب، والكثير منهم عاطلون عن العمل[٥]،او منخرط في فرصة عمل لا يلبي مردودها احتياجاته الأساسية، ليدفع باتجاه تغلغل الجماعات المتطرفة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠١٤، مستغلةً تراجع المستويات التعليمية لأغلبهم فضلا عن استمرار معاناتهم من الازمات النفسية بسبب الازمات والحروب، مما يعني وجود فجوة مجتمعية بإمكان الجماعات المتطرفة توظيفها لصالح اجنداتهم الارهابية عبر تجنيد هؤلاء الشباب،عبر

(٧) المصدر نفسه ، ص١٠٤-ص١٠٥.

(١) الامم المتحدة ، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، برنامج الأمم المتحدة للتخفيف من الفقر،٢٠١٥،ينظر الى الرابط الالكتروني ، آخر مشاهده ٢٠٢٤/٦/٤https://www.mnpcd.gov.iq/poverty.php .

(٢) وزارة التخطيط العراقية ، ٢٠٢٣ .

(٣) باسم عبد الهادي حسن الابراهيمي، *السياسات الاقتصادية في العراق :التحديات والفرص* ، (عمان: مؤسسه فريدريش ايبرت ،٢٠٢٠)، ص ٦،(ص٦- ٢٣).

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧، . للمزيد ينظر : - هيئة النزاهة العراقية ، التقرير السنوي، هيئة النزاهة، سنوات مختلفة،، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ المشاهده ٢٠٢٣/١٢/٩: ...iq.nazaha://http/

(٤) احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٨.

(٥) عدنان ياسين ،*التحول الديموغرافي والمتغيرات الاجتماعية في العراق*، الطبعة الأولى ، (بغداد: منظمة العمل الدولية ، ٢٠٢٢)، ص ٢٠ ،(ص٣- ٢٨) .

اثاره نقمة هؤلاء الشباب حول الأداء الحكومي عموما بسلطاته الثلاث ،وحول الامتيازات التي سنتها السلطة التشريعية لذوي الدرجات الخاصة، والتي كانت سببا في اندلاع المظاهرات في العراق عم ٢٠١٩ ،والتي لم تهدأ بالرغم من الغاء البرلمان العراقي هذه الامتيازات بموجب القانون رقم (٢٨) لسنه ٢٠١٩ [٦].

ولمَّا كان الاستقرار السياسي والأمني يمثل احد اهم مرتكزات جذب الاستثمارات الأجنبية واستثمار رؤوس الأموال المحلية وبما من شأنه الارتقاء بالتنمية الاقتصادية في البلد، أسهم تردي الوضع الأمني وتراجع مستويات الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠١٤ في تراجع الاستثمارات الأجنبية، بل وهروب رؤوس الأموال المحلية ، في ضوء تراجع الاستقرار السياسي والأمني في العراق برمته وليس في مناطق محددة فحسب، وقد ترافق ذلك مع تراجع أداء البنى التحتية والخدماتية بسبب الحروب التي خاضها العراق[١]،والتي لم تجد من يعيد تأهيليها بعد عام ٢٠٠٣،فضلا تراجع أداء القطاع الخاص بمستويات مخيفه جدا، حتي اصبح العراق يستورد كل ما يحتاجه من منتجات وزراعه وسلع من الخارج ، ليخلف جيوشا من العاطلين عن العمل والفقراء الذين لا يجدون فرص عمل الا عبر التوظيف الحكومي وهو ما اثقل الدولة بموازنه تشغيلية كبيرة جدا، القت بأعباء متزايدة على صانع القرار، وعلى كاهل المواطن العراقي ،الذي اخذ يعاني الفقر والعوز وتراجع الخدمات من كهرباء وماء صالح للشرب، وانعدام خدمات وفرت الكثير من الفرص لجماعات التطرف العنيف استثمارها للتحريض ضد النظام السياسي عموما ، وبث سمومها الفكرية مختلف الفئات الاجتماعية .

ثالثا :- الأسباب الاجتماعية للتطرف العنيف في العراق :- على الرغم من ان التطرف سلوكا غير متجذر او اصيل في الشخصية العراقية، لكن تداعياته ابتدأت بالظهور مع بداية الحروب التي خاضها الشعب العراقي، إذ ان المجتمع العراقي لا يختلف عن غيره من الشعوب في ممارسته للعنف والتطرف في مشاعر الحب والكراهية، وفي سلوكيات الكرم والانتقام وحدة الغضب، وعانى الشعب العراقي منذ عام انشاء الدولة العراقية عام ١٩٢١، من الكثير من الازمات السياسية والاقتصادية والحروب الداخلية والخارجية، وفي خضم هذه البيئة نشأت وترعرعت الشخصية العراقية[٢]،ليتجسد اهم سبب لتنامي التطرف العنيف في ضوء تراجع وقصور اداء وكالات التنشئة الاجتماعية في العراق والتي تبتدأ بالأسرة والمدرسة والقنوات الفضائية بسبب الازمات المتتالية التي عانى منها المجتمع العراقي، لا سيما بعد تفجير الامامين العسكريين (ع)، فاصبح البعض منها منابر للغلو والتطرف العنيف استثمرته التنظيمات الإرهابية القادمة من وراء الحدود، لتوجه اعمالها المتطرفة نحو فئات وشرائح اجتماعية متعددة [٣] .

---

(٦) وزارة العدل العراقية ، صحيفة الوقائع العراقية ، ٢٠١٩.

(١) سيف عبد الجبار محمد ومصطفى محمد رياض ، "الاستثمارات الاجنبية في العراق ودورها في التنمية الاقتصادية، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة"، *مجلة كلية بغداد الاقتصادية الجامعة ، العدد الخاص بمؤتمر الكلية* ، (٢٠١٣): ص ٤٢٨، (ص٤١٣-٤٣٨).

(٢) ميسون كمال جلال ، "سلوكيات الشخصية العراقية (العنف والشخصية)"، Route Educational & Social Science Journal، العدد ٥، أيلول ، (٢٠١٨): ص ٢٩١، (ص ٢٨٧-٣٠٣) .

(٣) دنيا جواد مطلك، الأسباب الحقيقة للارهاب، مصدر سبق ذكره ، ص١٣١-١٣٢.

فعلى الرغم من التقدم السياسي الذي حققه العراق في إرساء أسس نظام ديمقراطي برلماني يحترم حقوق الأقليات ويرتكز على التداول السلمي للسلطة كما اكد الدستور العراقي عليه عام ٢٠٠٤ ،الا ان ذلك لم يمنع تراجع الاستقرار المجتمعي بفعل اعمال الجماعات المتطرفة،ضاربة بذلك السمة الاهم للمجتمع العراقي والتي تتمثل بالانسجام والتعايش بين مختلف الطوائف والأثنيات، بعد ان كان العراق ولقرون بعيدة في التاريخ مجتمعا متعايشا منذ الاف السنين تتداخل فيه الطوائف والاثنيات. ومع تزايد نفوذ الجماعات الارهابية المتطرفة ووحشية ممارساتها ،تزايدت اعمال العنف التي هددت الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠١٤،حتى تغلغل العنف في المجتمع العراقي في ضوء ادعاءات الجماعات المتطرفة دفاعها عن هوياتها الفرعية لاستدراج السكان المحليون وإيجاد حواضن لها لممارسة نشاطاتها المتطرفة والموغله في الغلو، وهو ما سهل تغلغل الاجندات الإقليمية التي تتخوف من التجربة الديمقراطية الفتية في العراق، لا سيما وان عراب التغيير في العراق تمثل بالولايات المتحدة الامريكية، التي تعد منطقة الشرق الأوسط جزءا مهما من مناطق الامن القومي الأمريكي، لاعتبارات ضمان امن الطاقة وضمان معابر امداداتها.

وقد مثل التوسع غير القانوني للسكن العشوائي في العراق، مع حملات التهجير القصرية التي قام بها المتطرفون، يلقي أعباء متزايدة على استراتيجيات الامن المستدام، لا سيما وان البعض من هذه العشوائيات أصبحت الملاذ الامن لجماعات الجريمة المنظمة[١]،واهمها تجارة المخدرات وتجاه الأعضاء وغيرها من الجرائم على الرغم من انضمام العراق الى اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الجريمة المنظمة عام ٢٠٠٧ [٢]،مستغلة هشاشة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية العراقية بعد عام ٢٠١٤[٣]، وتراجع سلطة القانون والدولة، وتراجع الوعي الثقافي والاجتماعي، فضلا عن اختراق مؤسسات الدولة وبنائها بشكل عشوائي غير مدروس[٤]،وسيادة ولاءات حزبية وقبيلة وطائفيه على المؤسسات بعد عام ٢٠٠٣،مما انعكس بشكل مباشر على ادائها ووفر فرصا للتحريض ضدها من قبل جماعات التطرف العنيف.

ومن جانب آخر مثل تراجع مؤشرات التنمية في ما يتعلق بالتعليم ومنذ عقد التسعينيات من القرن الماضي، والتي تفاقمت بعد عام ٢٠٠٣ ومن ثم ٢٠١٤ بشكل متسارع، بسبب تراجع اعداد المدارس مقارنه بتزايد اعداد السكان، فضلا عن تفشي ظاهره ازدواج المدارس، بالإضافة الى ارتفاع اعداد المتسربين من المدارس لأسباب اقتصادية ،مما سهل على تجنيدهم من قبل الجماعات المتطرفة [٥]، فضلا عن التوظيف السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي التي

(١) عدنان ياسين مصطفى ، التحول الديموغرافي ، مصدر سبق ذكره ، ١٦.

(٢) علاء عبد الحسن جبر السيلاوي ، "الجريمة المنظمة واثرها في انتشار الفساد الإداري العراق"، *مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة ، كلية القانون* ،العدد ٢، (السنه ٢٠٠٩): ص ٢٤٠،(ص٢٢٣-٢٤٨) .

(٣) ريسان عزيز داخل ، "الفساد والجريمة المنظمة في العراق"، *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب* ، (٢٠٠٩): الجزء الثاني، اللسانيات، العدد ٨٩ ، ص٤٩٢،(ص٤٩١-٥١٤) .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٠٠.

(٥) عدنان ياسين مصطفي، التحول الديموغرافي، مصدر سبق ذكره، ص١٧.

رافقت هذه التغييرات الاجتماعية، الفرصة المثالية للتنظيمات المتطرفة [٦]، لتغذية سمومها وتطرفها الفكري لضرب المنظومة القيمية والفكرية للشعوب التي تهاجمها، لا سيما وان تنظيم داعش الإرهابي على سبيل المثال لا الحصر اجاد توظيفها بما ينسجم ومبنياته الأيدلوجية المتطرفة .

ولعل من اهم أسباب التطرف العنيف يتمثل بالجهل بأحكام الشريعة الاسلامية، وفهم النصوص الشرعية عبر الرجوع الى رجال الدين المتشددين، مما يسهم في انتشار الغلو والتطرف، ودفع الناس الى التمسك بظواهر النصوص دون تفسيرها وتحليلها تحليلا صحيحا منسجما مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والوسطية والاعتدال[١]،لا سيما وانهم يلجئون الى لي عنق النصوص القرآنية والاحاديث الشريفة لتحقيق أغراض سياسية، اهمها هدم الاستقرار المجتمعي عبر الأفكار المتطرفة لتحقيق غايات واهداف سياسية، في ضوء عدم وجود ادراك حقيقي لبعض المفاهيم مثل الجهاد والتكفير والشهادة، مما سهل على جماعات التطرف العنيف استدراج الشباب وتجنيدهم لأجنداتهم المتطرفة[٢]،لا سيما وان الاغلبية منهم وبسبب تراجع أداء وكالات التنشئة الاجتماعية يفتقدون للأدراك الحقيقي والوعي الاجتماعي والسياسي الذي يمكنهم من ادراك غايات جماعات التطرف العنيف [٣].

رابعا :- الأسباب الخارجية للتطرف العنيف :- لمَّا كان التطرف العنيف يمثل انحرافا عن الضوابط القانونية والاجتماعية التي تحكم سلوك الفرد وعلاقاته مع اقرانه او مع المنتظم السياسي [٤]،ولمَّا كان العراق يمثل العقدة الجيوبولتيكية الأهم بين الدول الإقليمية الفاعلة في الشرق الأوسط ممثلة بكل من ايران وتركيا والمملكة العربية السعودية ومصر، فضلا عن كونه يمثل حلقة الوصل البرية بين غربي آسيا وشرق اوربا، ازدادت وتيرة التوتر والصدام الإقليمي والدولي للحصول على مناطق نفوذ في العراق، لا سيما وان بعضا من دول جوار العراق من الدول المناوئة للولايات المتحدة الامريكية الحليف الاستراتيجي له ما ولد الكثير من بؤر التوتر والأزمات استثمرتها جماعات التطرف العنيف بعد تصاعد التوتر في الصراع الأمريكي – الإيراني باستهداف طائرة مسيرة أمريكية قائد فيلق القدس في الأراضي العراقية، والرد الإيراني الصاروخي على قاعدة عين الأسد[٥]، الامر الذي كان له انعكاسات مباشرة على الاستقرار في العراق الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع ايران، مما اوجد بيئة حاضنة لقوى التطرف العنيف، لتقوم بعمليات إرهابية نوعية بين فترة وأخرى.

---

(٦) فاطمة السالم ، "مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري: دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت"، *المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، القاهرة* ، العدد ٧٩ ، (٢٠٢٠): ص ٦١٣ ،(ص٦١١- ٦٤٣) .

(١) اسلام طزازعة ، "أسباب التطرف: وسبل الوقاية والعلاج"، *مجلة جامعة الاستقلال ، فلسطين ، اريحا، جامعة الاستقلال*، المجلد ٦ ، العدد١ ، (٢٠٢١): ص ٦،(ص١-٢٢) .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩.

(٣) فتح جعفر صادق ، "سبل مناهضة التطرف والعنف "، *المجلة السياسية والدولية ، بغداد، الجامعة المستنصرية* ، العدد السادس والاربعون ، (٢٠٢١): ص ٢٥٠ ،(ص٢٤٥-٢٧٠) .

(٤) سلام طزازعة ، أسباب التطرف، مصدر سبق ذكره ، ص ٦.

(٥) قاسم كاظم البيضاني ، الصراعات الإقليمية واثرها على الامن الوطني العراقي ،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٣/١٢/١٩ :- https://www.alnahrain.iq/post/497.

يضاف الى ذلك تداعيات الصراع الدائر في سوريا على العراق، لاسيما وانه يمثل جزءا من صراع الطاقة والاطلالات البحرية مما ينذر بتحوله الى صراع إقليمي ودولي واسع، فضلا عن التغلغل التركي الى شمال العراق لمحاربة حزب العمال الذي تعده تهديدا للأمن القومي التركي، كل ذلك ولد الكثير من بؤر التوتر والأزمات لتجد جماعات التطرف العنيف حاضنه لها في العراق . وقد تزامن ذلك مع تفاقم القلق والخوف التركي والايراني من احتمالية نزوع الاكراد في العراق الى الانفصال، حيث تملك تركيا حوالي(٥٠%) من اعداد الكرد في العالم ، في ما تملك ايران (٢٥%) منهم، والعراق (١٧%) ،و(١٣%) في سوريا[١]،في ضوء الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية لقوات قسد في سوريا، حتى أصبحت المسألة الكردية تمثل هاجسا امنيا لتركيا لغالبية الحكومات التركية المتعاقبة[٢] .

اذ تدرك كلا من تركيا وايران خطورة نجاح نموذج إقليم كردستان في العراق على مصالحهما القومية بعد انشاء إقليم كردستان الغربية في سوريا او ما يعرف بإقليم روج آفا عام ٢٠١٢ بدعم امريكي بريطاني وحتى المانيا بعد خسارة المانيا خط الغاز نورث ستريم وان في الحرب الروسية – الأوكرانية ، واتجاه الكرد في كلا من تركيا وايران لإقامة أقاليم مشابهة لإقليم كردستان في العراق وروج آفا في سوريا[٣]،وتحقيق التواصل الجغرافي بينهما عبر فيدرالية اقتصادية مرنه تحقق مصالح السكان المحليين باختلاف انتماءاتهم القومية مع احتفاظهم بهوياتهم الوطنية، وهو ما يشكل تهددا للأمن القومي التركي عبر افقاد تركيا هيمنتها على منابع المياه التي تتواجد في جنوب غرب تركيا حيث يتواجد الاكراد اللذين قد يتجهون الى إقامة إقليم مشابه لما موجود في العراق وسوريا ويفقدها اهم أوراق الضغط في إدارة الازمات مع العراق وسوريا . في ما تدرك ايران خطورة استثمار الغاز الطبيعي في حقل كورمور في السليمانية ومد خطوط نقل الغاز الطبيعي منه عبر سنجار وتلعفر الى حوض شرق المتوسط عبر كردستان الغربية في سوريا او منطقة الحكم الذاتي التي أقامها الاكراد عام٢٠١٢ ،في الوقت الذي اتجهت هي فيه الى الوصول الى حوض شرق المتوسط عبر مجموعة من الحلفاء المحليين في الأراضي العراقية والسورية للتتمكن من تصدير الغاز الطبيعي الى اوربا بعيدا

---

(١) صالح احمد عيسى القرعان ، *مشكلة الاكراد واثرها في العلاقات العراقية –التركية* ، *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية* ، *مصر* ، *جامعة حلوان* ،*كلية التجارة وإدارة الاعمال* ، المجلد ٣٢، العدد ١، ٢٠١٨ ،ص ٤٠٣،(ص٣٩٥- ٤٢٥) .

(٢) المصدر نفسه ، ص٤١٠.

(٣) قناه الحرة الفضائية ، شبكة المعلومات الدولية ، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/١/٢٤:-
https://www.alhurra.com/syria/2022/02/08/%D8%B1%D9%88%D8%AC-%D8%A2%D9%81%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85-D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A-%٧الم%D8%A%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D8%AD%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%87%D9%8A.

عن العقوبات الامريكية المفروضه عليها ،مما يزيد من التوتر ويولد فرصا مناسبه تستثمرها جماعات التطرف العنيف في شمال العراق [٤].

ومن جانب آخر تتبلور وتتصاعد الخلافات الإيرانية الامريكية في الشرق الأوسط لتزيد من التوتر والأزمات في المنطقة، في الوقت الذي ترى فيه الولايات المتحدة الامريكية ان منطقة الشرق الأوسط عموما احد اهم مناطق الامن القومي الأمريكي لاعتبارات ضمان مصادر الطاقة ومعابر امداداتها واعتبارات ضمان امن الحلفاء،الامر الذي يرتب زيادة بؤر التوتر والأزمات في المنطقة والتي استثمرتها جماعات التطرف العنيف لا سيما بعد السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٤ ، والذي يرتب اعاده ترتيب الاستقطابات والمحاور الإقليمية لرسم خارطة لتوازنات الطاقة في المنطقة تعتمد مبدا كسر الحدود الجغرافية مما يخلق المزيد من الازمات التي تستثمرها جماعات التطرف العنيف .

II. المبحث الثاني

الافاق المستقبلية المفترضة لاستراتيجيات تحقيق الامن المستدام لاحتواء جماعات التطرف العنيف في العراق

يشير مفهوم الامن المستدام إلى مقاربة شاملة تسعى الى تحقيق امن دائم ومستقر عبر الزمن ومنتشرا في كل المجتمعات البشرية، لا سيما وان التطور المتسارع في تنامي آفاق العولمة وثورة المعلومات الرقمية وتطور وسائل الاتصال اسهم في تزايد التحديات التي تواجه امن الافراد والجماعات، والتي لا يمكن مواجهتها واحتوائها عبر التعويل على الاستراتيجيات الأمنية والعسكرية فقط، بعيدا عن الاستراتيجيات الاقتصادية والاجتماعية والتكنلوجية[١]، في ضوء تفشي التحديات غير التقليدية واخطرها على امن المجتمعات والمؤسسات يتمثل بتزايد نشاطات التنظيمات الإرهابية، التي تحمل فكرا ينطوي على الطائفية والعنصرية والاصولية الراديكالية[٢] .

وفي العموم تتباين استراتيجيات مواجهة التطرف العنيف بين الدول تبعا لتباين ما تملكه من مقومات القدرة ، وتباين المنطلقات الفكرية للجماعات المتطرفة المتواجدة على أراضيها فلكل منها خصوصية معينه تميزها عن غيرها ، وما زاد من الطين بله عدم وجود تعريف متفق عليه للإرهاب والشخصية الإرهابية التي تتسم بمزايا بخصائص ومزايا تجعلها متباينة في ما بينها باختلاف الظروف التي عاشتها والبيئة التي تواجدت فيها والجهات التي تقدم لها الدعم والتمويل والاهداف التي تسعى الى تحقيقها على الرغم من اشتراكها في بينها في الافتقار للعمق الفكري واتجاهها الى استخدامها للعنف لتحقيق غايات سياسية او دينية واو عرقية او غيرها من الغايات والاهداف[٣]،وطالما تتعدد أسباب التطرف العنيف لتكون ذات ابعاد دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، تتنوع بالمقابل استراتيجيات مواجهتها لترسيخ

---

(٤) المصدر نفسه .

(١) الشاذلي بيه الشطي ، "التنمية المستدامة والامن المستدام"، *مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات ، قطر، جامعة قطر*، العدد الرابع عشر، (٢٠٢٢): ص ١١٩- ص١٢٠،(ص١١٨-١٢٦) .

(٢) فتح جعفر صادق ،سبل مناهضة التطرف ، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٠.

(٣) خالد مخلف الجفناوي، "صناعه الشخصية الإرهابية :الخصائص والعوامل المادية"، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، مصر، جامعة الفيوم* ،العدد الثالث عشر ، الجزء الثاني، (٢٠١٩): ص٤٤،(ص٣٣-٦٨) .

الامن المستدام في العراق، اذ يجب الارتكاز على استراتيجيات ردع فكري وثقافي والسياسي والاقتصادي وصولا الى استراتيجيات ردع امني لمواجهة التطرف العنيف في ضوء تزايد التحديات غير التقليدية وتسارع آثارها على المجتمع العراقي بفعل تنامي ثورة المعلومات الرقمية وسائل الاتصالات والمواصلات ،ويمكن اجمال أهمها بما يأتي :-

أولا :- استراتيجيات الردع الفكرية والثقافية :- يمثل الامن الفكري اهم مرتكزات الامن المستدام في ظل بيئة تعددت وتنوعت فيها التحديات التقليدية وغير التقليدية، يتمثل أهمها بالتطرف الفكري بكل اشكاله ومستوياته، مما يحتم على مجلس شورى الدولة ان يقرا التحديات الفكرية بصورة عميقة ليزود صانع القرار السياسي برؤية مشتركه تهدف الى ضمان الامن الفكري في العراق واخطر تحدي يهدد المجتمع والنظام السياسي العراقي متمثلا بالتطرف العنيف، لصياغات استراتيجيات فكرية وثقافية تستأصل التطرف بكل أشكاله، لا سيما وان المواجهة الفكرية تحقق نتائج إيجابية في هذا المجال اكثر واقل كلفة اقتصادية من المواجهة العسكرية[١]،فضلا عن ذلك فإن للتطرف مظاهر عدة تبتدأ بالتعصب للرأي وعدم تقبل الراي الاخر وانعدام التسامح مع أخطاء الاخرين والمجتمع[٢].

وعليه وفي ظل ثورة المعلومات الرقمية، حيث لا يمكن منع الأفكار المتطرفة من الولوج الى المجتمعات لابد من صياغة استراتيجيات لمواجهة التطرف الفكري وفضح أفكاره المنحرفة[٣]،عبر الارتقاء بأداء وكالات التنشئة الاجتماعية التي تبتدأ بالأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة، فضلا عن مراجعة المناهج الدراسية، لتضمينها مقررات تعني بالأمن الفكري وسبل مواجهة التطرف العنيف[٤]،والارتقاء بما تطرحه من قيم اجتماعية واخلاقية ،وتعزيز قيم المواطنة والقبول بتعدد الهويات الفرعية والتسامح وقبول الرأي الاخر، والاهتمام ببناء فكر إيجابي وشخصية متزنه تنبذ العنف والتطرف ، وتفعيل اليات الاستجابة للاحتياجات الثقافية والفكرية والنفسية للشباب بمختلف فئاتهم العمرية[٥] .

فضلا عن ذلك لابد من وضع استراتيجيات لضمان حرية التعبير والراي والمعتقد، وتعزيز لغة الحوار في الاسرة والمدرسة والعمل بلغة حوارية تسهم في تحصين المجتمع من السلوكيات السلبية، والثقافات الوافدة المجتمع[٦]،في ضوء تنامي ثورة المعلومات ووسائل الاتصال . بالإضافة الى اعتماد الاعتدال والوسطية في الخطابات الدينية، حيث تعد الوسطية

---

(١) فتح جعفر صادق، سبل مناهضة التطرف ،مصدر سبق ذكره، ص٢٥٦.

(٢) نادي محمود حسن ، "التطرف الفكري : أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته: دراسة من منظور الكتاب والسنه"، *أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع وعشرون ، مصر ، جامعة الازهر ،،الأوقاف اون لاين* ، ص ١٣-ص١٧،(ص ١-٢١) . شبكة المعلومات الدولية :- https://ar.awkafonline.com/wp-content/uploads/2017/03/%D8%A7-%D8%AF-%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%89-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-27.pdf.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨.

(٤) رمضان محمد عبد الحميد الطنطاوي، مصدر سبق ذكره ،ص١٠.

(٥) هند فؤاد ،"الأسباب الاجتماعية لصناعة الإرهاب الحديث"، *المجلة الجنائية القومية*، مصر، المجلد ٦١ ، العدد ٢،(٢٠١٨): ص ٢٦،(ص١- ٢٨).

(٦) مخلد إبراهيم الزعبي وامين محمد الماضي ، "دور الامن الفكري في الوقاية من التطرف:دراسة نقدية تحليله"، *المجلة العربية للنشر العلمي ، الأردن ،مركز بحث وتطوير الموارد البشرية* ،العدد ٤٣، ٢٠٢٢، ص ٥٠،(ص٢٧- ٥٣) .

والاعتدال مرتكزا رئيسا في النظام الاجتماعي الذي اقامه الإسلام، والذي يعزز غرس روح التعايش السلمي والايثار والتضحية، قال الله عز وجل: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا "[٧] . وفي المجمل لابد ان تتصدى الأوقاف الدينية في العراق للتطرف العنيف ومواجهة الخطاب المتطرف بخطاب معتدل موضوعي علمي يضمن تنشئة اجتماعية تربي جيلا ينسجم وقيمنا الدينية البعيدة عن التطرف والتعصب .

ومن جانب آخر يجب اعتماد استراتيجية إعلامية تركز آليات الوقاية والعلاج والرعاية، وانتقاء التوقيتات والوسائل المناسبة [١]،لايصال الرسالة الإعلامية لمواجهة التطرف العنيف للمتلقين، لا سيما وان وسائل الاعلام المرئية والمسموعة أسهمت في تعزيز التواصل بين المتطرفين ونقل أفكارهم وتجنيد متطرفين جدد[٢]،الامر الذي يحتم على وسائل الاعلام التقليدية والحديثة (تحديد مضمون رسالتها الإعلامية لتبقى الرافد الرئيس لنقل المعلومات الدقيقة وتشكيل المواقف والقناعات الصحيحة وتحديد أفكار وتصورات الافراد والمجتمعات تجاه القضايا التي تهمهم ،لا سيما بعد ظهور وسائط التواصل الاجتماعي والاعلام التفاعلي[٣].

وليس بعيدا على ذلك فإن على المؤسسات التربوية والتعليمية تعزيز مهارات التفكير النقدي للطلبة ومهارة استقراء المعلومات عبر وسائل الاعلام التقليدية والحديثة للتمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة لتكوين اراء مستقله بعيده عن الأفكار المتطرفة [٤]،اذ يمتلك التعليم اهم الاستراتيجيات لمواجهة التطرف، الذي يتطلب مواجهة فكرية حقيقية[٥] .

ثانيا :- استراتيجيات الردع السياسية:- لاشك ان اهم ما يقلق جماعات التطرف العنيف في العراق يتمثل باستمرار المسار الديمقراطي في العراق، لا سيما وان توافق النخب السياسية العراقية على اعتماد المحاصصة السياسية والحزبية والعشائرية في تسنم المناصب السياسية والوظيفية واهمال الكفاءات الوطنية سهل للجماعات المتطرفة استهداف النظام السياسي العراقي عموما، مما يتطلب من النخب السياسية والأحزاب العراقية تبني استراتيجيات تهدف الى إقامة المشروع الوطني الذي يحقق طموح الشعب العراقي وينطلق من همومه ومعاناته بعيدا عن الارادات الإقليمية والدولية .

---

(٧) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ١٤٣. للمزيد ينظر: أيضا خليل حسن الزركاني وكافي محسن محل ، "الاعتدال والوسطية في الفكر الإسلامي المعتدل"، *مجلة كلية العلوم الإسلامية، بغداد، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية* ،العدد ٧٢، (٢٠٢٢): ص ١٩٢، (ص ١٨٢-٢٠٥) .

(١) هاشم حسن التميمي، "دور الاعلام في مكافحة الإرهاب، العراق"، *مجلة كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية* ، العدد ٤٩، (٢٠١٥): ص ١٠،(ص١- ٢٧) .

(٢) أسماء احمد جودة الابشيهي، "دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي بمخاطر الإرهاب: دراسة ميدانية"، *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، مصر ، جامعة الإسكندرية ، كلية الاعلام* ،المجلد ٢ ، العدد ٢، (٢٠١٦): ص ٢٠، (ص١٧٧-٢٠٣) .

(٣) هاشم حسن ،دور الاعلام ، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

(٤) إبراهيم احمد حسن الجبوري، "سياسات مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف في العراق :المؤسسات التعليمية والتربوية أنموذجا"، *مجلة الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الإقليمية* ، ١٨ ، ٢٠٢٤، العدد ص ١٣٦،(ص١٢١-١٥٤) .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢١.

وعلى الكتل والأحزاب السياسية العراقية ترصين استراتيجيات لتنظيم أدائها الحزبي وهيكلة نشاطاتها لكي لا تكون عبئا على المنتظم السياسي العراقي ،عبر الإسراع في إقامة دولة المؤسسات وتفعيل الناظم القانوني في الأداء الوظيفي بعيدا عن المحاصصة الطائفية والحزبية والعشائرية،لان الدولة الحديثة دولة مؤسسات تعتمد المنطق والمعايير العلمية في اسناد الوظائف والمسؤوليات في النظام السياسي بعيدا عن الولاءات والهويات الفرعية[٦]، لاسيما وان اعتماد مبدأ المحاصصة الطائفية رتب تجذير البعد الطائفي والمناطقي والحزبي في الأداء السياسي في العراق، حيث اعتمدت عملية بناء الدولة العراقية بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٤ على التمثيل النسبي للقوميات والهويات الفرعية العراقية [١]،مما رتب العديد من القيود امام صياغة استراتيجية سياسية تهدف الى الإصلاح السياسي، وما زاد الطين بله اعتماد النخب والأحزاب السياسية مبدأ التوافق على اغلب القرارات الاستراتيجية التي تسهم في بناء الدولة العراقية، الامر الذي شكل اهم قيد على أي اصلاح سياسي قد يهدد مصالح هذه النخب[٢].

وعليه فإن اهم الاستراتيجيات السياسية التي يفترض بالمنتظم السياسي اعتمادها لمواجهة التطرف العنيف تبني المشروع الوطني والتوافق على رؤية وطنية للإصلاح تعمل على ردم الهوة بين الجماهير والمنتظم السياسي العراقي، والتي اتضحت بعزوف الشعب العراقي عن انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة في كانون الأول من عام ٢٠٢٣،مما يتطلب تفعيل استراتيجيات تهدف الى إعادة ثقة الجمهور العراقي بالعملية السياسية من خلال تعزيز المشاركة السياسية على مستوى الترشيح والانتخاب، وتعزيز مفهوم الحرية المسؤولة ونشر الوعي السياسي بقضايا الوطن وعدم تقديم المصالح الخاصة على حساب الصالح العام واحترام القانون، في ضوء الفوضى السيبرانية التي يعيشها العراق والعالم، والعمل للتعزيز الولاء للوطن واحترام الهويات الفرعية والهوية الام .

ثالثا : استراتيجيات الردع الاقتصادية :- لاشك انه لا يمكن مواجهة التطرف العنيف بدون استراتيجيات ردع اقتصادية يتمثل أهمها برصد عمليات غسيل الأموال[٣]، التي تعد احد اهم مصادر تمويل الشبكات الارهابية مما مكنها من توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والتكنلوجيا الحديثة لاختراق المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمعات بأفكارها المتطرفة وتجنيد متطرفين جدد بمختلف الجنسيات والفئات العمرية[٤]، لاسيما في ضوء تفشي ظواهر الفقر وانعدام فرص العمل،فضلا ضعف الوازع الوطني في ضوء تراجع أداء المؤسسات التربوية والتعليمية والدينية والإعلامية في التصدي للتطرف، واستشعار الكثير من الشباب

---

(٦) ريبوار كريم محمود، "الإصلاحات الحكومية في العراق بين التحديات والفرص"، *مجلة قضايا سياسية ، بغداد، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية* ،العدد ٧٣، (٢٠٢٣): ص٣٢٩،(ص ٣٢١- ٣٤٢) .

(١) احمد عبد الله ناهي وعلي محمد علوان ،الإصلاح السياسي في العراق :قراءه في اهم التحديات الداخلية ، بغداد، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد٥٤، ٢٠١٨، ص١٥٣-ص ١٥٢،(ص١٤٥-ص١٧٢) .

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٣) جاسم محمد، مكافحة الإرهاب دوليا ومحليا:القواعد الأساسية، برلين، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، شبكة المعلومات الدولية :- https://www.europarabct.com/?p=4076..

(٤) هند فؤاد ،الأسباب الاجتماعية لصناعة الإرهاب ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ ، ص ١٨.

بالغبن بسبب سوء توزيع الثروات دفع الكثير من الشباب للانخراط في العمل في هذه التنظيمات الإرهابية المتطرفة[٥].

وعليه تتمثل اهم استراتيجيات الردع الاقتصادي للتطرف بتجفيف مصادر تمويل التنظيمات المتطرفة، فضلا عن إرساء اقرار القوانين التي ترتب تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات بين المواطنين واهمها قانون النفط والغاز،فضلا عن مراجعة الامتيازات المهولة لموظفي الدرجات الخاصة ،وبما يضمن تحقق العدالة الاجتماعية دون تمييز، إضافة الى تفعيل القطاع الخاص لتوفير فرص عمل مناسبة للشباب وتقليل نسب البطالة،والعمل على تنويع مصادر الدخل القومي للارتقاء بالاقتصاد العراقي بما يرفع من مستويات الدخل الفردي للعراقيين ويشبع احتياجاتهم الأساسية [١]،والارتقاء بالاستراتيجيات التنموية للنهوض بعجلة الاقتصاد العراقي عموما، والارتقاء بالبنى التحتية والخدماتية، وفضلا عن بناء الوحدات السكنية لتوفير السكن اللائق للعرقيين بما يضمن اندماجهم بالنظام السياسي العراقي وايمانهم بالوسائل الديمقراطية للتغيير ونبذ العنف والتطرف، اذ ان التنمية الاقتصادية المرتكزة على العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص تشكل حصنا منيعا لمنع تحريض المتطرفين ضد النظام الديمقراطي .

ومن جانب آخر لا بد من صياغة استراتيجيات فاعلة لمكافحة الفساد بكل اشكاله ومستوياته، لقطع احد روافد التنظيمات المتطرفة [٢]،وتفعيل قوانين مكافحة الإرهاب ورصد حركة التحويلات المالية من العراق واليه رؤوس الأموال والكتلة النقدية، وتفعيل اليات لمواجهة غسيل الأموال والكسب غير المشروع، وتجارة المخدرات التي تشكل رافدا مهما لنشاطات المتطرفين،ونشر الوعي بخطورة واثار هذه الجرائم الاقتصادية على الاقتصاد العراقي والامن المستدام[٣]،والعمل على تطبيق اتفاقيات الأمم المتحدة والاتفاقيات التي ابرمها العراق مع دول جواره القاضية بمكافحة الأنشطة الاقتصادية للتنظيمات الإرهابية[٤] .

رابعا :- استراتيجيات الردع الأمنية :- مما لاشك فيه ان الجهد الأكبر في مواجهة التطرف العنيف يرتكز على المؤسسات والأجهزة الأمنية، مما يتطلب اداءا مهنيا محترفا مستقلا وشفافا،على الرغم من ان استراتيجيات مواجهة التطرف العنيف والإرهاب لا تعتمد على إجراءات الردع الأمنية فحسب، بل تتطلب استراتيجيات شاملة[٥]،لا سيما بعد اصبح التطرف

---

(٥) المصدر نفسه ، ص١٨.

(١) علي زياد العلي ،الأدوات الناجعة لمكافحة الإرهاب في العراق ، بغداد ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، شبكة المعلومات الدولية :- https://www.bayancenter.org/2018/07/4662/.

(٢) زيد حسن علي ، "اقتصاد الإرهاب : أدوات الديمومة واستراتيجية المواجهة"، *مجلة قضايا سياسية ، العراق ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية* ، العدد ٦٨، (٢٠٢٢): ص ٥٠٧ ، (ص ٥٠١- ٥٠٩) .

(٣) مؤيد جبار محمد ، "جريمة غسيل الأموال وتأثيرها على التنمية الاقتصادية :العراق أنموذجا"، *مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية ، العراق، جامعة ذي قار ، كلية القانون* ،العدد ٢٢، ٢٠٢١ ،ص ٣١٥،(ص٢٩٥- ٣٢٤) .

(٤) زيد حسن علي ،اقتصاد الإرهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٠٧.

(٥) المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الارهاب، مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهاب ،الأمم المتحدة ، شبكة المعلومات الدولية :-
https://www.un.org/securitycouncil/ctc/ar/content/countering-violent-extremism-and-terrorist-narratives.

والإرهاب افتراضيا[٦]،الامر الذي يعني انه اصبح بإمكانها مخاطبة كل الافراد والمجتمعات والشعوب[٧]،وهذا يستلزم الارتقاء بالجهد الاستخباري لرصد المتطرفين سواء عبر المصادر الفنية التكنلوجية او المصادر البشرية ،مع اعداد قاعدة بيانات ومعلومات عن المتطرفين والإرهابيين، وتحديد مصادر التمويل والتجنيد والتدريب، وتنشئتهم الاجتماعية والدينية ومستوياتهم التعليمية[١]،لا سيما اذا كان لديهم سوابق في العمل في التنظيمات الإرهابية .

ومن جانب آخر لابد من صياغة استراتيجيات امنية لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وما ينشر عبرالانترنيت، لاسيما وان المتطرفين يروجون لأفكارهم المنحرفة وجرائمهم عبر الفضاء السيبراني، فضلا عن ذلك لابد من اصدرا حزمة من القوانين ليكون هناك ناظم قانوني يسهل مراقبة رصد ومراقبة المتطرفين ، فضلا عن صياغة استراتيجيات امنية واستخبارية لمكافحة الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وجارة الأعضاء البشرية، اذ انها قد تسهل تمويل جماعات التطرف العنيف المفضي الى الإرهاب ، بالإضافة الى العمل على بناء دولة القانون التي تحترم حقوق الانسان، والمصادقة على الاتفاقيات الدولية بهذا الخصوص، وإصلاح المنظومة القانونية والقضائية وبناء دولة القانون، ومحاربة الفساد، والحرص على إعادة الثقة بالمؤسسات الأمنية بوصفها الضامن لتحقيق الامن والاستقرار [٢].

وفي هذا الاطار يجب العمل لإعادة تأهيل الراغبين بالعودة الى أحضان المجتمع ووضع استراتيجيات لإدماجهم في المجتمع، واعداد الدراسات التربوية والنفسية للبحث في أسباب انخراط الشباب لاسيما الفقراء منهم التنظيمات المتطرفة والتصدي لها [٣] .

خاتمة واستنتاجات

يمكن القول ان التطرف العنيف يعد احد اهم التحديات التي واجهت العراق بعد عام ٢٠١٧ ،على الرغم من دحر تنظيم داعش الإرهابي لاستمرار الأسباب المؤدية اليه والتي يتمثل أهمها بعدم ضبط الخطاب الإعلامي، وخطاب القنوات الفضائية المؤدلج،فضلا عن استثمار التنظيمات المتطرفة لوسائل الاعلام الرقمي الحديث ووسائل التواصل الاجتماعية لنشر افكارها المتطرفة،واستثمارها وتوظيفها للخلافات السياسية بين القوى السياسية والأزمات الاقتصادية التي ازداد تأثيرها على الاقتصاد العراقي بعد الحرب على تنظيم داعش الإرهابي واندلاع الحرب الروسية الأوكرانية ،ومن ثم تداعيات الحرب في غزة ،التي غيرت من طبيعة التوازنات الإقليمية والدولية. ومن جانب آخر فأن تراجع ادراك بعض العراقيين بتفسير النصوص الدينية،يسهل للجماعات المتطرفة الاستثمار في هذا الجانب لتحقيق أغراض وغايات سياسية ،لاسيما اذا ترافق مع هذا الادراك الديني المتدني تراجع في مستوى الوعي

(٦) هند فؤاد ،الأسباب الاجتماعية للإرهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧ .
(٧) المصدر نفسه، ص١٧.
(١) جاسم محمد، مكافحة الإرهاب دوليا ومحليا، :القواعد الأساسية، برلين ، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، شبكة المعلومات الدولية :-
https://www.europarabct.com/?p=4076..
(٢) فتحي بو لعراس ، مداخل متعددة ، الدرس الجزائري في تفكيك التطرف ومحاربة الإرهاب ، أبو ظبي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠١٧، شبكة المعلومات الدولية :-
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3401.
(٣) المصدر نفسه .

السياسي بالقضايا التي تهم البلد مثل طبيعة النظام السياسي و المصالح الإقليمية والدولية للعراق، والاتفاقيات التي تضمنها .

ولمَّا كان التطرف العنيف متعدد الابعاد، فان على العراق الارتكاز على استراتيجية شاملة لتفكيكه وتحقيق الامن المستدام، اذ يفترض ان تتضمن هذه الاستراتيجية شاملة تتضمن مجموعة من استراتيجيات الردع الناعمة فكرية وثقافية وسياسية واقتصادية، بالإضافة الى الارتكاز على استراتيجيات الردع الاكراهية، وعليه يمكن استنتاج ما يأتي :-

أولا :- على الرغم من التحديات التي يمثلها التطرف على امن المجتمعات واستقراراها الا انه لا يوجد حتى الان اتفاق على تعريفه، لا سيما وانه يتداخل مع مفاهيم مقاربة مثل العنف والإرهاب والجريمة المنظمة وغيرها من المفاهيم المقاربة .

ثانيا :-على الرغم من تباين صفات المتطرفين تطرفا عنيفا باختلاف مرجعياتهم العقائدية والفكرية وتنشئتهم الاجتماعية الا انهم يتفقون بمجموعة من الخصائص يتمثل أهمها بالتطرف في الأفكار والمعتقدات، والرغبة في الحاق الأذى بالآخرين بسبب تمايزهم بالهوية الحضارية فضلا عن الغلظة بالأفكار والسلوكيات .

ثالثا:- ينطلق المتطرفون العنيفون من ذات المنطلقات الايدلوجية والسياسية التي ينطلق منها الارهابيون لإرغام المجتمع على القبول بأفكارهم المنحرفة بالوسائل القسرية والاكراهية العنيفة لتحقيق اهداف وغايات سياسية وايدلوجية.

رابعا:- مع تطور ثورة المعلومات ووسائل الاتصال الرقمية تبلورت تحديات غير تقليدية تتطلب استراتيجيات مستدامة لضمان امن واستقرار المجتمعات تمثل أهمها باستراتيجيات الامن المستدام ،الذي يحقق الابعاد الثلاث للأفراد والمجتمعات والمتمثلة بالأمن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، مع ضمان ثروات الأجيال .

خامسا :- لا يمكن تفكيك التطرف العنيف في العراق بالاعتماد على الاستراتيجيات الاكراهية فقط .

سادسا :- لابد من صياغة استراتيجيات ردع فكري وثقافي واقتصادي وسياسي لاحتواء أسباب التطرف في العراق والاستفادة من التجارب العراقية في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي لضمان الامن المستدام .

التوصيات :- و في ضوء الدراسة توصي الباحثة بما يأتي :-

١. تفعيل اليات حكومية لغرس روح الانتماء للوطن وتعزيز روح المواطنة لدى المواطنون لتجنيبهم المؤثرات الخارجية.
٢. تجسير الثقة بين المواطنين والمنتظم السياسي باعتماد الشفافية والمصداقية والحكم الرشيد .
٣. صياغة استراتيجيات حكومية فعاله للقضاء على الفقر والبطالة وتفعيل القطاع الخاص لإيجاد فرص العمل المناسبة للمواطنين ، والارتقاء بالبنى التحتية للمدن.
٤. تفعيل وحدات الارشاد التربوي في المدارس والمعاهد والجامعات لاحتواء التطرف العنيف في مراحله الأولى.
٥. تفعيل أدوار وكالات التنشئة الاجتماعية والتي تبتدأ بالأسرة والمدرسة والجامعات ودور العبادة لتبصير الافراد بخطورة السلوكيات المتطرفة وتوجيه النصح لمن يقوم

بها وإعادة دمجه في المجتمع بعد تراجعه عنها ، والعمل على إشاعة روح التسامح وقبول الراي والراي الاخر والعمل لدمج المتطرفين في المجتمعات بعد تأهيلهم.

٦. ضبط الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية العراقية والنخب والقوى السياسية لكي لا يتم توظيف اختلاف الآراء والتوجهات من قبل جماعات التطرف العنيف والإرهاب بشكل يشجع على انتهاج سلوكيات متطرفة .

٧. تفعيل استراتيجيات لتقييد وسائل التواصل الاجتماعي الرقمية ووسائل الاعلام الحديث التي تعمل على اثاره العنف والكراهية بين أبناء الشعب .

المصادر

- القرآن الكريم.

أولاً: الكتب القانونية:

١. باسم عبد الهادي حسن الابراهيمي، *السياسات الاقتصادية في العراق :التحديات والفرص* ، عمان: مؤسسه فريدريش ايبرت ، ٢٠٢٠.

٢. عادل عبد الحمزة ثجيل ، "السياسة والامن في العراق:تحديات وفرص"، الأردن : مؤسسة فريدريش ايبرت ، ٢٠٢٠.

٣. عبد الجبار احمد ، *الفيدرالية والمركزية في العراق* ،الأردن: مؤسسة فريدش ايبرت ، ٢٠١٣.

٤. عدنان ياسين ،*التحول الديموغرافي والمتغيرات الاجتماعية في العراق*، الطبعة الأولى ، بغداد: منظمة العمل الدولية ، ٢٠٢٢.

ثانياً: المجلات العلمية:

١- إبراهيم احمد حسن الجبوري ، "سياسات مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف في العراق :المؤسسات التعليمية والتربوية أنموذجا"، *مجلة الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الإقليمية* ، ١٨، (٢٠٢٤): العدد ،(ص١٢١-١٥٤) .

٥. احمد عدنان عزيز، "العنف والتطرف في العراق :مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة"، *مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد*، (٢٠١٢): العدد ٦١، (ص ١٧٥، ٢٠٤).

٦. أحمد عبد الله ناهي وعلي محمد علوان ، "الإصلاح السياسي في العراق : قراءه في اهم التحديات الداخلية"، *مجلة قضايا سياسية ، بغداد، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية* ، العدد٥٤، (٢٠١٨): (ص١٤٥- ١٧٢) .

٧. اسلام طزازعة ، "أسباب التطرف: وسبل الوقاية والعلاج"، *مجلة جامعة الاستقلال ، فلسطين ، اريحا، جامعة الاستقلال*، المجلد ٦ ، العدد١ ، (٢٠٢١): (ص١-٢٢) .

٨. أسماء احمد جودة الابشيهي، "دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي بمخاطر الإرهاب: دراسة ميدانية"، مصر ، *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، جامعة الإسكندرية ، كلية الاعلام* ،المجلد ٢ ، العدد ٢، (٢٠١٦): (ص١٧٧-٢٠٣) .

٩. الشاذلي بيه الشطي ، "التنمية المستدامة والامن المستدام"، *مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات ، قطر، جامعة قطر*، العدد الرابع عشر، (٢٠٢٢): (ص١١٨-١٢٦) .

١٠. آيات فؤاد حسن وميادة احمد الجدة، "التطرف العنيف والإرهاب وعلاقتهما بجنوح الاحداث: دراسة ميدانية في مدينه بغداد /دائرة اصلاح الاحداث العراقية"، *مجلة الدراسات*

المستدامة، العراق ، بغداد، السنه الخامسة ، المجلد الخامس ، العدد الرابع ، ملحق ٢ ، (٢٠٢٣): (ص٢٨١٩- ٢٨٤٥) .
١١. خالد مخلف الجفناوي، "صناعه الشخصية الإرهابية :الخصائص والعوامل المادية"، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، مصر، جامعة الفيوم ،* العدد الثالث عشر ، الجزء الثاني، (٢٠١٩): (ص٣٣-٦٨) .
١٢. خليل حسن الزركاني وكافي محسن محل ،"الاعتدال والوسطية في الفكر الإسلامي المعتدل"، *مجلة كلية العلوم الإسلامية، بغداد، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية* ،العدد ٧٢، (٢٠٢٢): (ص ١٨٢-٢٠٥) .
١٣. دنيا جواد مطلك ، "الإرهاب في العراق دراسة في الأسباب الحقيقية :دراسة تحليله لأسباب الإرهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية"، *مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،* العدد ٤٣ ، (٢٠١١): (ص١٢٩- ١٤٨) .
١٤. دنيا جواد الجبوري وسعد عبيد السعيدي ، "الرسالة الإعلامية لتنظيم داعش الإرهابي :الخطاب المضمون آليات المواجهة الإعلامية"، *جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،* العددان ٧٧-٧٨ ، (٢٠١٩): (ص ٣٠١-٣٣٠) .
١٥. رمضان محمد عبد الحميد الطنطاوي ، محمود عبد الحميد/ حسين كمال، والسيد محمد عبد المجيد عبد العال ،"أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)"، *مجلة كلية التربية ، مصر ، جامعة دمياط ،* العدد ٧١ ، يوليو، (٢٠١٦): (ص١-٤٥) .
١٦. ريبوار كريم محمود ، "الإصلاحات الحكومية في العراق بين التحديات والفرص"، *مجلة قضايا سياسية ، بغداد ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ،* العدد ٧٣، ٢٠٢٣ ،(ص ٣٢١- ٣٤٢) .
١٧. ريسان عزيز داخل ، "الفساد والجريمة المنظمة في العراق"، *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب* ،(٢٠٠٩): الجزء الثاني، اللسانيات، العدد ٨٩ ،(ص٤٩١-٥١٤) .
١٨. زينب محمد إبراهيم كرار ، "التطرف: أنواعه وآثاره في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه"، القاهرة ، *مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الاكاديمية، جامعة القاهرة ،كلية العلوم ،قسم الشريعة الإسلامية* ،(٢٠٢٠): العدد ٩٧، (ص ٤٢١- ٤٧٠) .
١٩. زيد حسن علي ، "اقتصاد الإرهاب : أدوات الديمومة واستراتيجية المواجهة"، *مجلة قضايا سياسية ، العراق ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ،* العدد ٦٨، (٢٠٢٢): (ص ٥٠١- ٥٠٩) .
٢٠. سعد محمد حسن ، "تأثير التطرف على الاستقرار السياسي في العراق بعد احداث عام ٢٠١٤ "، *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، فلسطين ، مركز ابن العربي للثقافة والنشر ،* المجلد الثاني، العدد السابع ، (ص٦٣٨-ص٦٥٨) .
٢١. سيف عبد الجبار محمد ومصطفى محمد رياض ،"الاستثمارات الاجنبية في العراق ودورها في التنمية الاقتصادية"، *مجلة كلية بغداد الاقتصادية الجامعة ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ،* العدد الخاص بمؤتمر الكلية ، (٢٠١٣): (ص٤١٣-٤٣٨).

٢٢. صالح احمد عيسى القرعان ، "مشكلة الاكراد واثرها في العلاقات العراقية –التركية"، *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، مصر ، جامعة حلوان ،كلية التجارة وإدارة الاعمال* ، المجلد ٣٢، العدد ١، (٢٠١٨): (ص٣٩٥- ٤٢٥) .
٢٣. طارق عبد الحافظ الزبيدي ،"أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، *مجلة بحوث الشرق الأوسط مصر ، جامعة عين شمس*، (٢٠٢٢): العدد ٧٧،السنه الثامنة والاربعون (ص١٣٩- ١٦٨) .
٢٤. علاء عبد الحسن جبر السيلاوي ،"الجريمة المنظمة واثرها في انتشار الفساد الإداري العراق"، *مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة ،كلية القانون* ،العدد ٢، (السنه ٢٠٠٩): (ص٢٢٣-٢٤٨) .
٢٥. فاطمة السالم ، "مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري: دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت"، *المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، القاهرة* ، العدد ٧٩ ، (٢٠٢٠): ص ٦١٣ ،(ص٦١١- ٦٤٣) .
٢٦. فتح جعفر صادق ، "سبل مناهضة التطرف والعنف"، *المجلة السياسية والدولية ، بغداد، الجامعة المستنصرية* ، العدد السادس والاربعون ، (٢٠٢١): (ص٢٤٥-٢٧٠) .
٢٧. مؤيد جبار محمد ، "جريمة غسيل الأموال وتأثيرها على التنمية الاقتصادية :العراق أنموذجا"، *مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية ، العراق ، جامعة ذي قار ، كلية القانون* ،العدد ٢٢، (٢٠٢١): (ص٢٩٥- ٣٢٤) .
٢٨. مازن صباح احمد واحمد سليم رحيم وآخرون ، "سياسات البنوك المركزية في مواجهة صدمة اسعار النفط ٢٠١٤:(العراق والجزائر حالتان دراسيتان)"، *مجلة الدراسات النقدية والمالية ، بغداد، البنك المركزي العراقي ،عدد خاص المؤتمر السنوي الرابع* ، (٢٠١٨): (ص١-٢٨) .
٢٩. مخلد إبراهيم الزعبي وامين محمد الماضي ، "دور الامن الفكري في الوقاية من التطرف:دراسة نقدية تحليله"، *المجلة العربية للنشر العلمي ، الأردن ،مركز بحث وتطوير الموارد البشرية* ، العدد ٤٣، (٢٠٢٢): ص٢٧- ٥٣) .
٣٠. ناجي ساري فارس، "آثار الأزمات الاقتصادية والمالية في الاقتصاد العراقي"، *مجلة الاقتصادي الخليجي ، البصرة ، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي* ، العدد ٣٣، ٢٠١٧،(ص١٠٣-١٣١) .
٣١. ميسون كمال جلال ، "سلوكيات الشخصية العراقية (العنف والشخصية)"، Route Educational & Social Science Journal، العدد ٥، أيلول ، (٢٠١٨): (ص ٢٨٧-٣٠٣) .
٣٢. هاشم حسن التميمي، "دور الاعلام في مكافحة الإرهاب"، مجلة كلية العلوم السياسية ، *العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية* ، العدد ٤٩، (٢٠١٥): (ص١- ٢٧) .
٣٣. هند فؤاد ، "الأسباب الاجتماعية لصناعة الإرهاب الحديث"، *المجلة الجنائية القومية، مصر*، المجلد ٦١ ، العدد ٢،(٢٠١٨): (ص١- ٢٨).
٣٤. هند فؤاد السيد ، "البيئة الحاضنة والظروف المهيئة للإرهاب في مصر"، *المجلة الجنائية القومية ، القاهرة* ، المجلد الخامس والستون ، العدد الأول ، (٢٠٢٢): (ص ٤١- ٧٢) .

٣٥. هيفاء احمد محمد ، "إشكالية الهوية الوطنية العراقية"، *مجلة الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية* ، العدد ٥٣، السنه ٢٠١٢ ، (ص ١-٢٠) .

ثالثاً: الرسائل:

١. سعيد عدنان تيتان ، "التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية"، رسالة ماجستير، فلسطين ،جامعة القدس المفتوحة ،كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٧ ، (ص ١-١٣٣) .

رابعاً: المواقع الالكترونية:

١. الأمم المتحدة ، اليوم العالمي للتطرف، ينظر الى الرابط الالكتروني ادناه، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/١/٢:- https://www.un.org/ar/observances/prevention-extremism-when-conducive-terrorism-day.
٢. الامم المتحدة ، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، برنامج الأمم المتحدة للتخفيف من الفقر،٢٠١٥،ينظر الى الرابط الالكتروني ادناه ، آخر مشاهده ٢٠٢٤/٦/٤. https://www.mnpcd.gov.iq/poverty.php
٣. نادى محمود حسن ، "التطرف الفكري : أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته:دراسة من منظور الكتاب والسنه"،أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع وعشرون ، مصر ، جامعة الازهر ،،الأوقاف اون لاين ،(ص ١-٢١) . شبكة المعلومات الدولية :- https://ar.awkafonline.com/wp-content/uploads/2017/03/%D8%A7-%D8%AF-%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%89-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-27.pdf..
٤. هيئة النزاهة العراقية ، التقرير السنوي، هيئة النزاهة، سنوات مختلفة،، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ المشاهده ٢٠٢٣/١٢/٩: . . iq.nazaha://http/...
٥. الدستور العراقي ،٢٠٠٥.
٦. المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الارهاب، مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهاب ،الأمم المتحدة ، شبكة المعلومات الدولية :- https://www.un.org/securitycouncil/ctc/ar/content/countering-violent-extremism-and-terrorist-narratives.
٧. وفاء صندي ، ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه: اعتبارات النوع الاجتماعي،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق ، الأمم المتحدة، ٢٠٢٢ ينظر الى الرابط الإلكتروني، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٣/١٢/٤ https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2022-10/Between%20Perpetration%20and%20prevention-Arabic%20Version.pdf..،
٨. احمد مزاحم هادي ، و العوامل الاجتماعية ودورها في تغذية الفكر المتطرف لدى الشباب ،العراق ، بغداد، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، ينظر الى الربط الالكتروني ادناه، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/٤/٢ :- https://alnahrain.iq/post/952.

٩. جاسم محمد، مكافحة الإرهاب دوليا ومحليا: القواعد الأساسية، برلين، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، شبكة المعلومات الدولية :- https://www.europarabct.com/?p=4076..
١٠. علي زياد العلي ،الأدوات الناجعة لمكافحة الإرهاب في العراق ، بغداد ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، شبكة المعلومات الدولية :- https://www.bayancenter.org/2018/07/4662/.
١١. فتحي بو لعراس ، مداخل متعددة ، الدرس الجزائري في تفكيك التطرف ومحاربة الإرهاب ، أبو ظبي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠١٧، شبكة المعلومات الدولية :- https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3401.
١٢. قاسم كاظم البيضاني ،الصراعات الإقليمية واثرها على الامن الوطني العراقي ،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٣/١٢/١٩ :- https://www.alnahrain.iq/post/497.
١٣. قناه الحرة الفضائية ، شبكة المعلومات الدولية ، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/١/٢٤:- https://www.alhurra.com/syria/2022/02/08/%D8%B1%D9%88%D8%AC-%D8%A2%D9%81%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85-D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A-%٧مالـــــ%D8%A%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D8%AD%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%87%D9%8A

خامساً: التقارير:

١. وزارة التخطيط العراقية ، ٢٠٢٣ .
٢. وزارة العدل العراقية ، صحيفة الوقائع العراقية ، ٢٠١٩.